Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ياللقرف! لا أستطيع ابتلاعه. تريدني أن أضحي بآخر سنوات حياتي، بعد أن صار بإمكاني الآن أن أموت مطمئنة؟

لم ترمش ليديا حيال ذلك. وكانت قد تبادلت مع نيبيل كلمات قليلة، وبعد تناول القهوة فقط صوب نظره على عينيها، ولكن ليديا غضت بصرها فوراً.

بعد أربع ساعات من ذلك كان نيبيل يفتح بهدوء باب غرفة ليديا. فرن صوتها المرتبك فجأة:

ـ من هناك!

فتلعثم نيبيل:

ـ إنني أنا.

وتلت كلماته حركة ملابس، كما لو أن شخصاً ينهض جالساً في السرير فجأة، ثم خيم الصمت من جديد. ولكن عندما لمست يد نيبيل في العتمة ذراعاً ليناً، اهتز الجسد كله في ارتعاشة عميقة.

.....

بعد ذلك، وبينما هو ساكن إلى جوار تلك المرأة التي كانت قد عرفت الحب قبل أن يصل هو، صعد من أعمق أغوار روح نيبيل فخر مراهقته المقدس بأنه لم يلمس مطلقاً، ولم يسرق ولو قبلة واحدة من الطفلة التي كانت تنظر إليه بسذاجة مشعة. وفكر بكلمات ديستوفسكي التي لم يكن قد فهم معناها حتى ذلك الحين: «ليس هناك ما هو أجمل من ذكرى طاهرة، وليس هناك ما يُصلّب المرء في الحياة أكثر منها». وقد احتفظ نيبيل بهذه الذكرى نقية طاهرة لا تشوبها شائبة كنقائه في الثامنة عشرة من عمره، بينما هو يجلس الآن هناك، ملوثاً حتى رأسه، على سرير خادمة.